جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

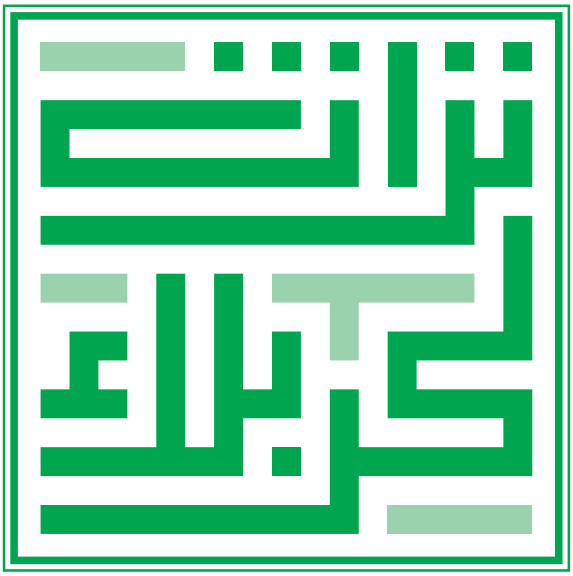

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الخامسة/ المجلّد الخامس/ العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٩هـ/ حزيران ٢٠١٨م

ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath.karbala@gmail.com

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق _ كربلاء المقدسة _ الإبراهيمية _ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين _ مقابل مدرسة الشريف الرضي

رسالة في شرح الحدّ الذي ذكره ابن مالك للكلمة في (التسهيل)

تأليف: إمام الحرمين محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥ هـ)

A letter in « Al Hed(punishment) « Explanation mentioned by Ibn Malik for the Word in(Al Tesheal – simplification) By: Imam Al Heremain Mohammed Bin Abdul Wehab Al Hemedani(born: 1305 H.)

تحقيق: الشيخ محمّد لطف زاده

حوزة النجف الأشرف

Investigated by: Sheikh Mohammed Lutif Zadeh

Scientific Hawza/ Holy Nejaf

الملخَّص

تناول هذا البحث تحقيق رسالة(في علم النحو) لعَلَم من أعلام التشيّع المغمورين؛ وقد كان من تلاميذ الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ(ت ١٢٨١ هـ)، ومن المجازين منه. وكان من المقيمين في كربلاء المقدّسة ودرس ودرَّس فيها، وله إجازات من العلماء، ولم يذكره أصحاب التراجم والمعاجم إلّا باليسير الذي لا يكشف عن حاله وواقع حياته. واشتملت هذه الرسالة على شرح فِقرة من كتاب(التسهيل) لابن مالك الأندلسيّ(ت ٦٧٢هـ)، وقد ألّف هذه الرسالة إمام الحرمين بالتماس أبي الحسن خان الكرمانشاهيّ سنة ١٢٧٠هـ.

Abstract

The current research tackled investigating a letter in grammar by one of the unnoted Shii figure. He was one of sheikh Murtedha›s Bin Mohammed Amean Al Ansari students(born 1281 H.) who took a license from the last. He settled in Kerbala, learned, and taught. He had a license from the scientists. People of biographies and dictionaries did not mention him widely, that does not discover his real life. The latter continued explanation of a paragraph from ‹ Al Tesheal – simplification ‹ book by Ibn Malik Al Andelusi(born 672 H). This letter was written by Imam Al Heremain … Abi Al Hassan Khan Al Kermenshi in 1270 H.

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحًا لذكره، وخلق الأشياء كلَّها ناطقة بحمده وشكره، والصّلاة والسّلام على نبيّه محمّد المشتقّ اسمه من اسمه المحمود، وعلى آله الطاهرين أولي المحامد والمكارم والجود.

الميرزا محمّد بن عبد الوهاب بن داود الهمدانيّ(ت ١٣٠٥ هـ)

أبو المحاسن، الميرزا محمّد بن عبد الوهاب بن داود الهمدانيّ، الملقّب بـ(إمام الحرمين).

كان فقيهًا إماميًّا، نحويًّا، لغويًّا، مصنّفًا، ذا يد طولى في العلوم الأدبيّة.

إنّ المصادر التي ترجمتْ له لم تُشر إلى تأريخ ولادته، ولم تعرّف بأسرته، وما كانت عليه من المكانة العلميّة والعمليّة؛ فالمعلومات غير وافية بما يكفي لرسم صورة واضحة المَعالم عن ولادته وعن أسرته وأثرهما في بناء شخصيّته العلميّة، وجاء في نقباء البشر أنّه تزوّج سنة(١٢٧٢هـ)، فَهنّأه بعرسه الشعراء، ورزق بولدٍ أسماه جمال الدين عليّ في ليلة عَرَفة سنة(١٢٧٦هـ)، وببنتٍ سمّاها حور العين في سنة(١٢٧٨هـ)[(١)].

من يوميّات إمام الحرمين في كربلاء المقدّسة

١. سنة(١٢٧٥هـ)، في ٣ شوّال المعظّم، في حائر الحسين عليه السلام: كتب السيّد مهديّ ابن السيّد حسين القزوينيّ(ت ١٣٠٠هـ) له إجازة ثانية[(٢)].

---

(١) نقباء البشر ٥: ٢٣٦.

(٢) الشجرة المورقة: ٤٠.

٢. سنة(١٢٩٢هـ)، ٢٧ رمضان المبارك، في كربلاء المقدّسة: كتب رسالة إلى الشيخ حسن بن أسد الله التستريّ[١].

٣. سنة(١٢٩٤هـ): رحل إلى كربلاء المقدّسة[٢].

٤. سنة(١٢٩٥هـ)، في كربلاء المقدّسة: فرغ من تأليف كتاب(الموجز).

٥. قبل سنة(١٢٨٥هـ): يعني قبل وفاة الملّا آقا الدربنديّ(ت ١٢٨٥هـ)، توطّن في كربلاء المقدّسة.[٣]

لقبه

وقد لقّب بـ(إمام الحرمين)، والمراد بالـ(الحرمين) حرم الإمام الكاظم والإمام الجواد عليهما السلام، وهذا اللقب أطلقه عليه السلطان عبد العزيز خان العثمانيّ، أبان وصوله إلى سدَّة الحكم، فأرسل له السلطان هذين البيتين:

أوجبَ الحقّ على كلّ فتى *** مُسْتقيمٍ في جِوارِ الكاظِمَين

أن يراه دائمًا مُقتديًا *** بابنِ داود إمام الحرمين[٤]

وفي أعيان الشيعة: «إنّ هذا اللقب لقَّبه به ناصر الدين شاه، بعد تصدّيه دكّة القضاء في الكاظميّة»[٥].

---

(١) المحاسن: ٣٧ ٣٨.

(٢) المحاسن ٩٧ ١١٠.

(٣) فصوص اليواقيت:٧٣-٧٤

(٤) ينظر تكملة أمل الآمل ٤: ٥.

(٥) أعيان الشيعة ٩: ٣٩٤.

شيوخه

تتلمذ على علماء عصره في مختلف الفنون، وروى بالإجازة عن فريق من الفقهاء، ومن هؤلاء:

١. الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ(ت ١٢٨١هـ).
٢. المولى حسين عليّ التويسركانيّ(ت ١٢٨٦هـ).
٣. السيّد عليّ نقيّ ابن السيّد حسن الطباطبائيّ الحائري(ت ١٢٨٩هـ).
٤. الشيخ راضي ابن محمّد النجفيّ(ت ١٢٩٠هـ).
٥. السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائيّ(ت ١٢٩٢هـ).
٦. الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظميّ(ت ١٣٠٨هـ).
٧. الشيخ محمّد رحيم بن محمّد البروجرديّ(ت ١٣٠٩هـ).
٨. السيّد محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الخوانساريّ(ت ١٣١٢هـ).

وحضر على زعيم الطائفة الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ(ت ١٢٨١هـ)، وأولع بعلوم العربيّة والأدب، واعتنى بها اعتناءً بالغًا، ونظم الشعر بالعربيّة والفارسيّة، وأقام علاقات واسعة مع أعلام عصره من العلماء والأدباء، وكانت له رحلات إلى كربلاء المقدّسة وأقام بها مدرّسًا ومؤرّخًا لتوسعة المشهد الحسينيّ المقدّس، كما ألّف بعض كتبه بها، واشتهر في بلدة الكاظميّة(من ضواحي بغداد)، وتصدّى بها للقضاء.

آثاره

لقد ألّف كتبًا ورسائل كثيرة في علوم مختلفة ؛ إذ لم يقتصر على علم من دون آخر، فكتب في الفقه والأصول، والطبّ، واللغة، والمنطق، والنحو والصرف،

وغيرها حتى تجاوزت مؤلّفاته الثمانين، ومنها:

١. إزهاق الباطل.

٢. شرح القصيدة الأزريّة.

٣. عصمة الأذهان في الكشف عن قواعد الميزان.

٤. الغنية في إبطال الرؤية.

٥. فصوص اليواقيت فى بعض المواقيت.

٦. كشف النقاب عن المسائل الصعاب.

٧. الموجز في شرح القانون الملغز، كتبه في كربلاء، وهو قيد التحقيق.

٨. نزهة القلوب والخواطر.

وغيرها الكثير.

إطراء العلماء له

أطراه السيّد عليّ نقيّ ابن السيّد حسن الطباطبائيّ الحائريّ(ت ١٢٨٩هـ) بقوله:

«العالم العامل، والفاضل الكامل، مَن أفكاره تبصرة للبلوغ إلى نهاية المرام، وأنظاره تذكرة للإرشاد إلى تحرير قواعد الأحكام، المحفوظ بالسجيّات الحسنة، والملكات المستحسنة، حاوي الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول، وحيد الدهر، وإنسان العصر، فخر المحقّقين الأعلام، وزبدة العلماء الكرام، قرير الناظر، وسرور الخاطر، ولدي وقرة عيني، ومَن لا أجد فرقًا بينه وبيني، الآميرزا محمّد الهمَدانيّ، نجل الخير التقيّ، والورع المتّقي، الحاجّ عبد الوهّاب، المحفوظ بالله والنبيّ وآله الأطياب، كثر الله في الفرقة الناجية أمثاله، وزاد بفضله

فضله وإفضاله، وأيّده الله تعالى في الدارين، ووفّقه لخير النشأتين، وحباه بكلّ ما تقر به العَين ووجدتُه أهلًا لذلك، بل فوق ما هناك؛ لأنّه بحمد الله صاحب فضل وسَداد، وذهن وقّاد، أجل لا غرو فإنّ من جدّ وجد، ومن كدّ نال المقصد»[1].

وقال عنه السيّد محمّد عليّ الموسويّ العامليّ(ت ١٢٩٠هـ):

«عالم، عامل، فاضل، كامل، تقيّ، نقيّ، صفيّ، وفيّ، لوذعيّ، ألمعيّ، بحر تتلاطم بالفضل أمواجه، وكوكب تزهر وتزهو بالعلم أبراجه، منطيق بليغ فصيح، ذو قلم مليح، يجري في ميادين الفخر بالشعر والنثر، وفي المشكلات العلميّة، مبديًا لسان يراعه بها الرموز الخفيّة. ذو تأليفات رائقة وتحقيقات فائقة، وتشقيقات بديعة، ومراتب في الخير بجميع ذلك رفيعة، همام مقدام، محقّق مدقّق، شاعر مفلق، وبدر عُلًا في سماء العلم مشرق»[2].

وقال السيّد حسن الصدر(ت ١٣٥٤هـ):

«فاضل، عالم، أديب، كامل، نحويّ، لغويّ، شاعر، مصنّف، حسن المحاضرة، جيّد الحفظ، حسن التحرير، يعدّ في الكاملين في العلوم الأدبيّة..

وكان المتصدّي للقضاء في بلد الكاظمين، وأخذ في ذلك منشورًا من السلطان ناصر الدين شاه لـمّا جاء إلى الزيارة، وكاتب السلطان العثماني بتواريخ عملها في جلوسه، وحصّل لقب إمام الحرمين، وكنى نفسه بأبي المحاسن، وكانت له خزانة كتب جيّدة،»[3].

---

(١) الإجازة في آخر مخطوطة من كتاب(ملوك الكلام) تحتفظ بها مكتبة آية الله الحكيم u، الرقم:(١٧٤٢).

(٢) عن يتيمة الدهر ٢: ٢٢٦، في كواكب مشهد الكاظمين ٢: ٢٦٥/ الرقم: ١١٣.

(٣) تكملة أمل الآمل ٥: ٥/ الرقم: ٢٠٣٩.

وقال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ(ت ١٣٨٩هـ):

«كان عالمًا، فاضلًا، أديبًا، لبيبًا، لغويًّا، فقيهًا، أصوليًّا، متكلّمًا، شاعرًا، مصنّفًا جامعًا للفنون، حسن المحاضرة، جيّد الخط»[١].

قال حسن عيسى الحكيم:

«كان عالمًا، فقيهًا، منطقيًّا، وأديبًا، شاعرًا، وكان له مجلس حافل بالأدباء والشعراء، وقد نظم في تواريخ وفيات العلماء، والوجوه والمناسبات المفرحة، والوقائع التاريخيّة في عصره، وكان قد تتلمذ على أعلام مدينة النجف الأشرف وأصبح له مكانة كبيرة في المدرسة النجفيّة، وتتلمذ عليه جماعة من الأعلام، و أجاز السيد عناية علي بن كرم السامانيّ سنة ١٢٨٤هـ، وقد ألّف كتبًا ورسائل في علوم كثيرة»[٢].

وفاته

قال عبد الكريم الدبّاغ:

المشهور توفّي سنة ١٣٠٢هـ، والصحيح ما نقله الأستاذ حسين عليّ محفوظ عن المجموعات الخطّية للشيخ محمّد رضا الشبيبيّ، وعن كشكول السيّد محمّد الهنديّ النجفيّ(ت ١٣٢٢هـ) الذي حضر جنازته أنّه توفّي سنة ١٣٠٥هـ[٣]، كما قال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ(ت ١٣٨٩هـ) ما نصّه: «اتّفقت وفاته سنة ١٣٠٥هـ،

(١) نقباء البشر ٥: ٢٣٦.
(٢) المفصّل في تاريخ النجف الأشرف ٦: ٤٨٧.
(٣) كواكب مشهد الكاظمين ٢: ٢٦٧/ الرقم: ١١٣.

وكتب حسين عليّ محفوظ رسالة مبسوطة في ترجمة أحواله»[1].

الرسالة التي بين أيديكم:

اشتملت هذه الرسالة على شرح فِقرة من كتاب(التسهيل) لابن مالك الأندلسيّ(ت ٦٧٢هـ)، وقد تعرّض فيها لآراء النُحاة نقضًا وإبرامًا، وتعرّض لفقرات التعريف كلمة كلمة، وألّف هذه الرسالة بالتماس أبي الحسن خان الكرمانشاهيّ سنة ١٢٧٠هـ، وكتبها في السفر كما قال في مقدّمتها، وفي بدء النسخة ذكر المؤلّف نَسَبه بما نصّه: «أنا الغريق في بحر العصيان، المبعّد عن الأهل والأوطان، محمّد بن عبد الوهّاب بن شعبان، المنسوب إلى همدان»[2].

و(التسهيل) كتاب مهمّ عند أهل الأدب، ولذلك أحببت أن أكتب عنه في سطور:

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد): لمحمّد بن عبد الله بن مالك الطائيّ الجيّانيّ(ت ٦٧٢هـ)، وقد أفردته ببحث وافٍ بعد الفراغ من بقيّة المؤلَّفات؛

---

(١) نقباء البشر ٥: ٢٣٦.

(٢) في هذه المجموعة التي في ضمنها الرسالة التي بين يدي القارئ الكريم ثلاث رسائل أخرى من إمام الحرمين وعبّر عن نسبه فيها هكذا:

١ـ «فيقول المفتقر إلى الله الودود، والمعروف بين أصحابه بـ(ابن داود)، أنطقه الله بالصواب، وسهّل له الأمور الصعاب». رسالة بيان إعراب عليه الله: ١.

٢ «فيقول المفتقر إلى الله الودود، ابن الوهّاب محمّد الشهير بـ(ابن داود)». رسالة بيان أصل لا تخشونّ: ١.

٣ «فيقول الفقير إلى برّ ربّه الودود، ابن عبد الوهّاب الهمدانيّ الميرزا محمّد المعروف بـ(ابن داود)، يسّر الله له نيل الفضائل على وجه الأكمل، وسهّل لديه كلّما أشكل مِن العلوم وأعضل». كتاب هبة الشباب: ١.

فحصّل ممّا ذكرنا أنّه معروف ومشهور بـ(ابن داود)، وفي هذه الرسالة كتب نسبه بشكلٍ دقيق.

لاستيفاء الحديث عنه في كلّ ما يقتضيه الأمر من عرض وتحقيق ونقد وتعليق.

إنّ من أكثر مؤلّفات ابن مالك شهرة، وأوسعها انتشارًا ثلاثة، وهي:(الكافية الشافية)، و(الخلاصة)، و(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، وكلّ واحد من هذه الثلاثة يعبر عن مرحلة خاصّة من مسيرة ابن مالك العلميّة. فكان أوّل ما كتب منها(الكافية الشافية)، وهي موسوعة شاملة للمعلومات التي جمعها من دراسته الواسعة، وقد نظمها في(١٢٧٥) بيتًا ونيّف. ثمّ بعد ما شرحها انتقى منها ألفيّته المشهورة، فجاءت خلاصته تهذيبًا تطبيقيًّا، وعملًا تربويًّا يقدم إلى الطلّاب ما لا يسع جهله من النحو، من دون أن يثقل عليهم بتشعّب الآراء، وفروع الاختلاف، ويرشدهم إلى طرق استعمال اللغة استعمالًا صحيحًا، وإلى التبصر بإعرابها المندرج تحت المعاني. فاعتمدها جمهور الدارسين، واستبدلها الناس ب(كتاب سيبويه)، و(جمل الزجاجيّ)، و(إيضاح الفارِسيّ)، و(مقدمة الجَزوليّ)، في الأصقاع جميعها وصمدت على مر العصور.

وبعدما نظم ابن مالك(الكافية) لنفسه، و(الخلاصة) للطلّاب، ألّف(التسهيل) للعلماء. ويقال: إنّه قد لخّصه في مؤلّف سابق له، اسمه(الفوائد)، وإنّ كتاب(الفوائد) هذا الذي عناه سعيد الدين العربيّ الصوفيّ بقوله:

إنّ الإمام جمال الدين فضّله ... إلاهُه ولنشر العلم أهّله
أملى كتابًا له يسمى(الفوائد) لم ... يزل مفيدًا لذي لبّ تأمّله
فكلّ مسألة في النحو يجمعها ... إنّ(الفوائد) جمع لا نظير له[1]

وأهمّية كتاب(التسهيل) تكمن في كونه يمثّل الآراء الأخيرة والنهائيّة لابن

(١) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب ٢: ٧٥٥.

مالك. فهو ثمرة فكره، وحصيلة عمره، فتح به آفاقًا واسعة للنحويّين من بعده ليراجعوا النظر في تثبيت القواعد النحويّة، وليعيدوا صلاتها مع مقتضيات الاستعمال اللغويّ.

عدّ العلماء كتاب(التسهيل) مثل:(كتاب سيبويه). فقد قال عنه أبو حيّان في البحر المحيط: «إنّ أحسن موضوع في علم النحو، وأجلّه(كتاب) أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات وأجمعه للأحكام كتاب(تسهيل الفوائد) لأبي عبد الله محمّد بن مالك الجبانيّ الطائيّ المقيم في دمشق»[1]. وعبارة أبي حيّان كانت دقيقة في وصف(التسهيل) بأنّه مختصر جامع؛ ولهذا كان موضع اهتمام خاصّ من طرف كبار النحويّين؛ فقد ارتكز عليه أبو حيّان نفسه في مصنَّفات عدّة تدور حوله، وهي(التكميل في شرح التسهيل)، و(التخييل الملخَّص من شرح التسهيل)، وهو تلخيص لشرح المؤلّف.

والكتاب الثالث هو أهمّها وأكثرها جمعًا واستيعابًا، أعني(التذييل والتكميل) فيشرح(التسهيل)، ويكفيه ضخامة أنّ كتاب(إرتشاف الضرب) ليس إلّا اختصارًا له.

ثمّ تناظر العلماء بعد أبي حيّان في الاعتناء بـ(التسهيل) وشرحه، فكان من أشهر شراحه:

١. محمّد بن أحمد بن قدامة الحنبلي(ت ٧٤٤ هـ).
٢. بدر الدين الحسين بن قاسم المراديّ(ت ٧٤٩ هـ).
٣. جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ(ت ٧٦١ هـ).

---

(١) البحر المحيط ١: ١٠٦.

٤. بهاء الدين عبد الرحمن بن عقيل(ت ٧٦٩ هـ).
٥. محيي الدين الحلبيّ المعروف بناظر الجيش(ت ٧٧٨ هـ).
٦. بدر الدين محمّد بن أبي بكر بن الدماميني(ت ٨٢٧ هـ).
٧. محمّد المرابط الدلائيّ(ت ١٠٨٩ هـ)[١].

فإذا كان(كتاب سيبويه) المرجِع الأساسيّ للدراسات النحويّة طيلة خمسة قرون، فإنّ كتاب(التسهيل)، احتلّ مكانته من الاهتمام، وهذا ما يفسر المقارنة التي ذكرها أبو حيان في كلامه عن هذين الكتابين: وإذا كان(الكتاب) قد دوّن المعارف النحويّة والصرفيّة في عصره، فإنّ التسهيل قصد استيفاء أصول هذه المعارف، والاستيلاء على أبوابها وفصولها، على وفق مرام مؤلّفه.

النسخة المعتمدة

وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة فريدة بخطّ مؤلِّفه إمام الحرمين محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ(ت ١٣٠٥هـ)، ورأى الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ(ت ١٣٨٩هـ) هذه الرسالة ضمن مجموعة من رسائل المؤلِّف في مكتبة الشيخ محمّد السماويّ(ت١٣٧٠هـ) في النجف الأشرف[٢]، والمجموعة نفسها تحتفظ بها الآن في مكتبة آية الله الحكيم رحمه الله ورقمها في المكتبة:(١٠٠٤/ ٢).

نسخ، بخطّ المؤلِّف(ره)، ٢٧ربيع الأوّل ١٢٧٠هـ، في آخر صفحاتها ركابة، والنسخة ضمن مجموعة وترتيبها فيها الثاني، عليها تملّك الشيخ محمّد السماويّ(ت ١٣٧٠هـ)، وكتب على أوّل المجموعة فهرس الكتب التي فيها،

(١) ينظر: كشف الظنون ١: ٤٠٧.
(٢) ينظر: الذريعة ١٣: ١٨٦/ الرقم: ٦٤٣.

وختم مكتبته بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤»، في آخر الرسالة ختم بيضويّ صغير:(يا محمّد)، في ٥ ق، ٢١ س، ١٥ × ٥,٢٠ سم.

منهج التحقيق

وقد التزمت في ضبط نصّ الرسالة وتصحيحها وتحقيق مسائلها والتعليق عليها بحسب المنهج الآتي:

١. تحرير النصّ على وفق القواعد الإملائيّة المعاصرة.
٢. تصحيح ما وقع في الرسالة من تصحيف أو خطأ أو سقط، ونحو ذلك.
٣. توثيق الآراء والأقوال التي وردت في الكتاب بالطرق العلميّة المتعارف عليها في هذا المجال.
٤. نسبة ما أمكنني نسبته من الآراء والأقوال التي لم يعزها المؤلّف إلى أصحابها، أو عزاها إلى بعضهم، أو صدرها بـ(قيل) ونحو ذلك، وعند عدم العثور على النصوص في المصادر المذكورة تركتها من دون تخريج، علمًا بأنّ المؤلّف ربّما نقل بالمعنى والاختصار فلا تغفل.
٥. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة.

شكر وتقدير

رأيت أن أشكر من آزرني في تحقيق هذه الرسالة، فهو طريقٌ لشكر الله تعالى، وهم كلٌّ من:

١. إدارة مكتبة الإمام الحكيم العامّة المتمثّلة بأمينها العامّ فضيلة الأخ السيّد جواد السيّد كاظم الحكيم، والأب الروحي الأستاذ مجيد الشيخ عبد الهادي حموزي، الذي ساعدني في توفير نسخة الرسالة وغيره.

٢. فضيلة الشيخ مسلم الرضائيّ؛ لمراجعته العلميّة.

٣. فضيلة الشيخ جواد صباح البغداديّ؛ لتوفيره مستلزمات العمل.

٤. إدارة مجلّة(تراث كربلاء) والعاملين فيها.

فلهم منّي جميل الشكر والامتنان، وجزاهم الله عنّي وعن المؤلِّف خير جزاء المحسنين، ونسأل الله تعالى حسن النيّة والعاقبة، والمغفرة لي ولوالديّ، ولمن شاركني في هذا العمل.

وختامًا

ألتمس من إخواني المؤمنين ولا سيّما أهل البحث والتحقيق أن ينبّهوني على ما قد يجدونه من الخطأ غير المقصود ممّا جرى به القلم وزاغ عنه البصر، فإنّ الإنسان موضع الغلط والنسيان، والكمال لله، والعصمة لأهلها، والحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام ابو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك، الكلام لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا او تقديرا ومنوى معه كذالك، اقول وانا الغريق في بحار العصيان، المبعد عن الاهل والاوطان، محمد بن عبد الوهاب بن شعبان، المنسوب الى همدان، تجاوز الله عما لهم من العصيان، وقد سئلني بل امرني من اعطاه الله العظمة والشان، اعلى به اعز الاخوان لدي والخلان ان اشرح شعرا، هذا الزمان وصاحب البيان والتبيان، ذا الكرم والاحسان الذي ليس له مثل في هذا الاوان، وقد قصر عن بيان اوصافه اللسان جناب ابي الحسن خان، المنسوب الى كرمان شاهان حفظه الله عن افات الزمان، ان اشرح له هذا الحد الذي ذكره ابن مالك للكلام في التسهيل، وابين مراده على سبيل الاجمال دون التفصيل فان هذا الخليل الجليل، قد كان منحرافه في زمان طويل، وقد طلب شرحه عن كل من هو فاضل نبيل، فلم يشرحه احد منهم بوجه جميل، وكان يقول والله علي فلك كغلي، ان لسان الناس اعن بيان هذا الحد كليل، وانا من اول الامر اردت ان ارد ما امر، اذ معلوم ان من يكون في العز ليس له حالة الفكر والنظر، لكن رايت انه لا سعني مخالفته، ولا يمكنني الا اسعاف طلبته، فلذلك اردت ان اكتب ما تيسر، واترك ما تعسر، معتذرا من بسط المقال، ومقتصرا فيه على الاجمال امتثالا لامر جنابه المتعال، ولعله او في لايضاح الحال، والى الله المآب والمآل، وهو منجح المارب والآمال، اعلم ان هذا الحد

مشتمل

صورة الصفحة الأولى

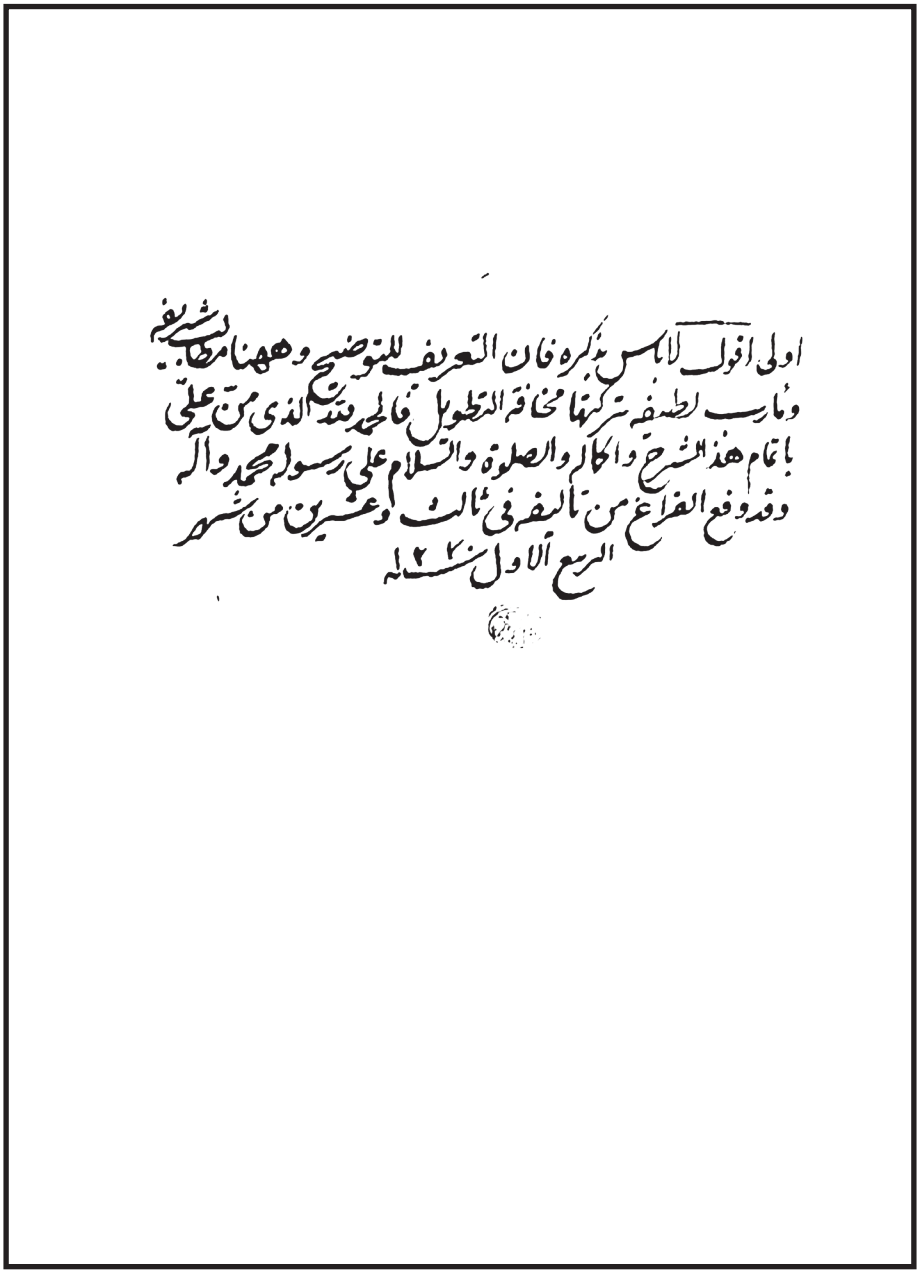
اولى اقول لا بأس بذكره فان التعريف للتوضيح وههنا مظان شريفة
وأمارب لطيفة تركتها مخافة التطويل فالحمد لله الذي من علي
باتمام هذا الشرح والاكمال والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله
وقد وقع الفراغ من تاليفه في ثالث وعشرين من شهر
الربيع الاول سنة ١٢٠٢ له

صورة الصفحة الأخيرة

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام، أبو عبد الله، جمال الدين، محمّد بن مالك[١]: «الكلمة: لفظٌ، مستقلٌّ، دالٌّ بالوضع تحقيقًا أو تقديرا أومنويّ معه كذلك»[٢].

أقول وأنا الغريق في بحار العصيان، المُبْتَعِدُ عن الأهل والأوطان، محمّد بن عبد الوهّاب بن شعبان، المنسوب إلى همدان، تجاوز الله عمّا لهم من العصيان ـ:

قد سألني، بل أمرني من أعطاه الله العظمة والشأن، أعني به أعزّ الإخوان لديّ والخُلّان، أشعر شعراء هذا الزمان، وصاحب البيان والتبيان، ذا الكرم والإحسان، الذي ليس له مثل في هذا الأوان، وقد قصر عن بيان أوصافه اللسان، جناب أبي الحسن خان، المنسوب إلى كرمانشاهان، حفظه الله عن آفات الزمان، أن أشرح له هذا الحدّ[٣]

---

(١) هو أبو عبد الله جمال الدين محمّد بن عبد الله بن مالك السكاكيّ الجيّانيّ الأندلسيّ، ولد في جيّان من أعمال الأندلس سنة ٦٠٠ هـ، وهو أحد الأئمّة في علوم العربيّة من مصنّفاته (الألفيّة) المشهورة في النحو، و(تسهيل الفوائد)، و(لاميّة الأفعال) و(الكافية الشافية)، و(سبك المنظوم وفك المختوم) وغيرها الكثير، توفّي سنة ٦٧٢هـ. انظر: الأعلام ٦: ١٣٣.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣.

(٣) .عدل ابن مالك(ت ٦٧٢ هـ) عن لفظ(الحدّ) إلى لفظ(الشرح)، وقال: «باب شرح الكلمة والكلام ومايتعلّق به» [تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣]؛ لأنّه أعمّ فهو يصدق على التعريف الحدّيّ والتعريف الرسميّ.

التعريف الحديّ: ما كان بالذاتيّات، أو هو ما كان بالجنس والفصل القريبين، كتعريف الإنسان بأنّه حيوان ناطق.

الذي ذكره ابن مالك للكلمة في(التسهيل)[١]، وأبينّ له مراده على سبيل الإجمال من دون التفصيل، فإنّ هذا الخليل الجليل، قد كان متحيرا فيه في زمان طويل، وقد طلب شرحه عن كلّ مَنْ هو فاضل نبيل، فلم يشرحه أحد منهم بوجه جميل، وكان يقول والله على ذلك كفيل ـ: إنّ لسان الناس عن هذا الحدّ كليل، وأنا مِن أوّل الأمر أردت أن أَرُدَّ ما أمر؛ إذ معلوم أنّ من يكون في السفر، ليس له حالة الفكر والنظر، لكن رأيت أنّه لا يسعني مخالفته، ولا يمكنني إلّا إسعاف طلبته، فلذلك أردت أن أكتب ما تيسر، وأترك ما يتعسر، معتذِّرًا من بسط المقال، ومقتصرا فيه على الإجمال، امتثالًا لأمر جنابه المتعال، ولعلّه أوفى لإيضاح الحال، وإلى الله المآب والمآل، وهو مُنْجِح المآرب والآمال.

اعلم أنّ هذا الحدّ مشتمل على قيود:

أوّلها: قوله: «لفظٌ»، ولا نتلفّظ فيه لوضوح أمره.

وثانيها: قوله: «مستقلٌّ»، وفي توجيهه وجهان:

أحدهما: ما قاله غير واحد منهم، وهو أنّ مراده بـ(المستقلّ) أن لا يكون اللفظ جزءًا للفظ آخر[٢]، بل يكون مستقلًّا في التلفّظ غير مفتقر إلى غيره فيه، أي

والتعريف الرسميّ: ما كان بالعرضيّات، أو هو ما كان بالجنس القريب والخاصّة اللازمة، كتعريف الإنسان بأنّه حيوان ضاحك.

وقال أبو حيان: «ذكر المصنّف(باب شرح الكلمة) ولم يذكر(باب حدّ الكلمة)؛ لأنّ الحدّ بالشيء عسير الوجود؛ فعدل عن لفظ(حدّ) إلى لفظ(شرح)، وكلاهما يشترك في كشف المحدود وبيانه». (التذييل والتكميل ١: ١٣)

(١) .(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد): لمحمّد بن عبد الله بن مالك الطائيّ الجيّانيّ(ت ٦٧٢هـ).

(٢) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ١: ١٢٨.

غيــر محتــاج في التلفّظ به إلى شيء آخر يتّصل به حتــى يحصل التلفّظ به، وذلك كـ(زيد)؛ فإنّه لفظٌ لا يكون جزءًا للفظ آخر ويكون مستقلًّا في التلفّظ غير محتاج إلى شيء يتّصل به.

قيل: فهذا قيد مخرج لِما لا يستقلّ بالتلفّظ، بل يحتاج إلى شيء آخر يتّصل به في التلفّظ به، وذلك كحروف المضارعة، و(ألف) المفاعلة، و(تاء) قائمة، و(ياء) النسبة؛ فإنّها ليست بكلمات؛ لعدم استقلالها؛ فإنّها تحتاج إلى مدخولاتها[1].

وأورد عليه: أنّ مقتضى هذا أن يخرج عن الحدّ الضمير المتّصل أيضًا، كـ(التاء) في(أحسنتَ)؛ فإنّه أيضًا غير مستقِلّ بالتلفّظ، ويحتاج إلى عامل يتّصل به ليحصل به التلفّظ به مع أنّه كلمة بلا ريب[2].

وأجيب: بأنّ المراد بـ(المستقِلّ) ما يشمل المستقِلّ بمرادفه؛ فـ(التاء) في المثال المذكور يرادفه(أنت)، وهو مستقلّ؛ هذا معنى قوله:(مستقِلّ) على ما ذكره كثير من المؤلِّفين، وعليه فلا يرد أنّ الحروف ليست بمستقلّة في المفهوميّة فيلزم خروجها عن الحدّ[3].

وأنا أقول: إن كان المراد من هذا القيد أعني قوله:(مستقلّ) هذا الذي ذكروه، ففيه وجهان من الإيراد:

الأوّل: أنّه لا معنى لذكر هذا القيد وإخراج(ياء) النسبة، و(ألف) المفاعلة، وحروف المضارعة، وأمثالها به؛ فإنّها إمّا أن تكون موضوعة أو لا، فإن لم

(١) ينظر: الحدائق الندية: ٥٧.
(٢) ينظر: الحدائق الندية: ٥٧.
(٣) ينظر: الحدائق الندية: ٥٧.

تكن موضوعة فتخرج بقوله:(دالّ بالوضع)؛ فلا حاجة إلى ذكر هذا القيد لإخراجها، وإن كان موضوعة فلا وجهَ لإخراجها؛

إذ لا فرق بين ألف(ضارب) و(يضربان) في أنّ كلًّا منها كلمة إلّا بالتحكّم، وقد حكم صاحب [هذا] الحدّ في(شرح الكافية) بأنّ سين(سترى) كلمة، فقال هناك: «(سترى) مركّب من ثلاث كلمات: السين، وترى، والضمير المؤكّد بـ(أنت) حين يقصد توكيده»[١]، ولا فرق بين هذه وبين حرف المضارعة ونحوها، فالتفرقة بينهما تحكّم، فافهم، فلقد أحسن نجم الأئمّة[٢] حيث جعلها كلمة، فقال في موضع من شرحه على(كافية) ابن الحاجب[٣]:(إنّ قولك:(مسلمان) و(مسلمون) و(بصريّ) و الأفعال المضارعة جميعها كلمتان صارتا من شدّة الامتزاج كالكلمة الواحدة)[٤]، وقال في موضع آخر منه: «قد يكون الحرف دالّا على معنيين، كلّ منهما في كلمة، كحروف المضارعة الدالّة على معنى في الفعل ومعنى في الفاعل، والأغلب في معنى الحرف أن يكون معنى الأسماء

(١) شرح الكافية الشافية ١: ٥٧.

(٢) نجم الأئمّة، فاضل الأمّة، الشيخ رضّي الدين، محمّد بن الحسن الإسترآباذيّ(ت ٦٨٦ هـ)، و شرحه على(الشّافية) شمس فلك(التصريف) في رائعة النّهار، وشرحه على(الكافية) كأنّه علم في رأسه نار. وهو إلى الآن صاحب الكلمة الأخيرة في دقائق علمي(النّحو) و(التّصريف). انظر: الأعلام ٦: ٨٦.

(٣) هو عثمان بن عمر بي أبي بكر، جمال الدين بن الحاجب، ولد في(أسنا) بأقصى صعيد مصر سنة ٥٧٠ هـ، فأخذه أبوه وكان حاجبًا لعزّ الدين موسك الصلاحي إلى القاهرة. قصد ابن الحاجب في آخر زمانه الإسكندريّة للإقامة فيها، ففاجأه الموت في السّادس والعشرين من شوّال سنة ٦٤٦هـ. انظر: الأعلام ٤: ٢١١.

(٤) شرح الرضّي على الكافية ١: ٢٥ ٢٦.

الدالّـة على المعاني من دون الأعيان، وقد تكـون دالّة على العين أيضًا، كـالهمزة في(اضـرب)، ونون(نضـرب)، وتاء(تضـرب) في خطاب المذكـر؛ فإنّها تفيد معاني الفاعلين بعد الأفعال»[1].

وبالجملـة، إنّ الصـواب أنّ حـروف المضارعة وأمثالهـا كلمة، فإخـراجها عن الحدّ خطأ.

الثاني: أنّه يلزم أن يخـرج عن الحدّ لام الجـر، وباؤه، وواو القسم، وتاؤه، ممّا كان موضوعًا على حـرف واحد؛ لأنّها أيضًا ليست بمستقلّة في التلفّظ، بل كلّ واحد منهـا محتاج إلـى شيء تتّصل بـه ليحصل به التلفّظ به، فهـذه كحـروف المضارعة يلزم أن يخـرج عن الحدّ مع أنّها من المحدود بلا ريب.

وثانيها[2]: ما قاله بعض أساتيذي، وهو أنّ هذا القيد قيد توضيح أي: أنّه أتـى بـه للتوضيح، لا لإخـراج شيء وذلك أنّ المراد به كون اللفظ مسـتقلّـًا في الدلالة على معناه.

واعتـرضتُ عليه: بأنّه يلزم أن يخـرج من الحدّ قسـم من أقسـام المحدود، وهو الحـرف، فإنّه غيـر مستقِلّ بتصـريح منهم.

فقال: لا يلزم ذلك؛ لأنّي قلت: المـراد بـ(المسـتقِلّ) أن يكون اللفظ مسـتقِلّـًا في الدلالة على معناه، لا في فهم المعنى عنه؛ حتى تقول: يخـرج الحـرف؛ فلا يخـرج الحـرف؛ لأنّه أيضًا مسـتقلّ في الدلالة على معناه، أي: أنّه وحده يدلّ على معناه من غيـر حاجة إلـى انضمام كلمة أخـرى به.

---

(١) المصدر نفسه ١: ٣٧.

(٢) من توجيه قوله: «مستقلٌّ».

نعم، إنّه غير مستقلّ في فهم المعنى عنه؛ فإنّه حينئذٍ يحتاج إلى ضميمة تنضمّ به، وهذا هو المراد من قولهم: «الحرف: كلمة معناها غير مستقِلّ»[١]، فالحرف كأحد طرفي المقراض فإنّه وحده يدلّ على القرض، وكلّ من نظر إليه وحده يتبادر ذهنه إليه، ولكنّه لا يتحقّق منه إلّا بانضمامه بطرفه الآخر، مثلًا إنّ «إنّ» موضوع للتحقيق والتأكيد، فهو وحده يدلّ على معناه، ومن نظر إليه وحده ينتقل ذهنه إلى معناه، ولكنّه لا يفهم منه إلّا بعد انضمامه باسمه وخبره. انتهى كلامه عليّ إملاءً مِن فَمِه.

وأنا قبلته ذلك الزمان، وما تأمّلتُ فيه، إلى أن قصدتُ أن أكتب هذا الشرح امتثالًا لأمر الخان، فتأمّلتُ فيه فرأيت أنّ فيه أيضًا وجهين من الإيراد:

الأوّل: إنّه قد نقل عن الدماميني[٢] أنّه قال: «إنّ المصنِّف يعني ابن مالك قد صرح في شرحه بأنّه أراد بـ(المستقِلّ) ما هو دالّ بالوضع ولم يكن بعض اسم ولا بعض فعل، كياء(زيديّ) وألف(ضارَب)[٣]؛ فمع تصريحه بأنّ مرادي من قولي:(مستقِلّ) هذا، كيف يمكن أن يقال: إنّ مراده غير هذا»[٤]، وقد اشتهر حتى صار كالأمثال: «إنّ صاحب البيت أدرى بما في البيت».

---

(١) ينظر: الحدائق الندية: ٦٤.

(٢) هو محمّد بن أبي بكر بن عمر القرشّي المخزوميّ الإسكندريّ المالكيّ، ويعرف بـ(ابن الدماميني)، بدر الدين، عالم بالعربيّة و فنون الأدب، ولد في الإسكندريّة سنة ٧٦٢هـ، واستوطن القاهرة، ولازم ابن خلدون، ثمّ تولّى فيها قضاء المالكيّة، ثمّ رحل إلى اليمن، ومنها إلى الهند، فمات في كلبرجا سنة ٨٢٧ هـ، من مؤلَّفاته(شرح مغني اللبيب)، (تعليق الفرائد عل تسهيل الفوائد)، (جواهر البحور). انظر: الأعلام ٦: ٥٧.

(٣) ينظر: شرح التسهيل(لابن مالك) ١: ٤.

(٤) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ١: ٦٣.

قال بعض تلامذتي: ويظهر أيضًا من(شرح الكافية) أنّه قائل: بأنّ حروف المضارعة وما ضارعها ليست بكلمات؛ لأنّه قال:(سترى) مركّب من ثلاث كلمات[1]، ولو كان قائلاً بأنها كلمات لقال: إنّ(سترى) مركّب من أربع كلمات؛(السين)، و(التاء)، و(رأى)، والضمير المستتر فيه.

قلت: قوله هذا في(شرح الكافية) ليس صريحًا في ذلك؛ لاحتمال أن يكون قائلًا بكلمته(حروف المضارعة) لكنّه لم يقل:(سترى) مركّب من أربع كلمات، نظرا إلى أنّ التاء مع مدخولها صارت لشدّة الامتزاج كالكلمة الواحدة، كما قاله الرضي؛ فلذلك عدّها كلمة واحدة.

وبالجملة، إنّ الشيخ ابن مالك قد صرح بأنّ المراد من ذلك ذلك، فالقول بأنّه ليس كذلك اجتهادٌ في مقابل النصّ، فافهم.

الثاني[2]: إنّ الصواب هو أنّ الحرف وحده لا يدلّ على معنى أصلاً، بل يحتاج في الدلالة على معناه إلى ضميمة، قال الرضي رضي الله عنه ـ: «الحرف وحده لا معنى له أصلًا، إذ هو كالعَلَم المنصوب بجنب شيء ليدلّ على أنّ في ذلك الشيء فائدة [ما]، فإذا أفرد[3] عن ذلك الشيء بقي غير دالّ على معنى أصلاً»[4].

وما يقال: من أنّ الحرف موضوع؛ لأنّه قسم من أقسام الكلمة، ويلزم من كونه غير دالّ على معنى أصلًا أن يكون مهملًا فمردودٌ؛ بأنّ ذلك ممنوع.

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ١: ٥٧.

(٢) الإيراد الثاني.

(٣) في المصدر:(انفرد) بدلاً من(أفرد).

(٤) شرح الرضي على الكافية ١: ٣٧.

بيان ذلك: أنّ الوضع عبارة عن تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحسّ الشيء الأوّل فُهم منه الشيء الثاني، فالمراد من الإطلاق: الإطلاق الصحيح لا غير الصحيح، والحرف أيضًا كالاسم إذا أطلق إطلاقًا صحيحًا يدلّ على معناه ويفهم منه ذلك.

وأمّا إذا لم يطلق إطلاقًا صحيحًا فلا، وذلك إذا أطلق من دون انضمامه بمتعلّقه فلا يلزم من عدم دلالته على معنى حينئذٍ أن يكون مهملًا؛ لأنّه لم يطلق إطلاقًا صحيحًا حتى يدلّ على معنى، فافهم.

فإذا ثبت أنّ الحرف وحده لا يدلّ على معنى أصلًا ظهر أنّه غير مستقِلّ في الدلالة على معناه، كما أنّه غير مستقِلّ في فهم المعنى عنه، وبعد ظهور ذلك يلزم من هذا الوجه أن يخرج عن حدّ الحروفُ كلّها مع أنّها من المحدود، فافهم.

والحاصل: أنّ قيد الاستقلال مستدرك لا حاجة إليه؛ ولذا لم يذكره كثير منهم. اللهمّ إلّا أن يقال: إنّ ابن مالك قائل بأنّ حروف المضارعة وأمثالها ليست بكلمات، فعلى قوله لا بدّ أن يذكر قيد الاستقلال؛ لإخراجها، ولو كان أي قوله باطلًا، فتأمّل.

وثالثها[1]: قوله: «دالّ بالوضع»، ولا أتكلّم فيه على سبيل التفصيل، مخافة التطويل، بل على سبيل الإجمال، فأقول مستمِدًّا من الله المتعال:

اعلم أنّ الدلالة[2] كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر،

(١) من قيود الحدّ الذي ذكره ابن مالك للكلمة في(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد).

(٢) الدلالة بالفتح ـ: هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربيّة والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخَر هكذا ذكر الچلبيّ في(حاشية الخيالي) في بحث خبر الرسول. ينظر: كشّاف اصطلاحات الفنون ١: ٧٨٧.

والـشيء الأوّل هو الدالّ، والثاني هو المدلول؛ فالدالّ إن كان لفظًا فالدلالة لفظيّة وإلّا فغير لفظيّة.

وعلى الأوّل: فإمّا أن تكون دلالته على المعنى بواسطة الوضع أو لا، فإن كان فالدلالـة لفظيّة وضعيّة، كدلالة الإنسـان على الحيوان الناطق، وإن لم يكن، فإمّا أن يكون بحيث اقتضاء الطبع أو لا، فإن كان فهي لفظيّة طبعيّة، كدلالة(أح)(أح) علـى الوجع، فإنّ طبع اللافظ بمقتضـى التلفّظ به عند عروض ذلك المعنى له، وإن لم يكن فهي لفظيّة عقليّة، كدلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار على اللافظ.

وعلـى الثاني: فكذلـك، أي: إنّ دلالة الدالّ الذي ليس بلفظ على المعنى إمّا أن تكـون بواسـطة الوضع أو لا، فـإن كان فالدلالة غير لفظيّـة وضعيّة، كدلالة الخـطّ والنُصُبَ، وإن لم يكن فإمّا أن يكون بحسـب اقتضاء الطبع أو لا، فإن كان فالدلالة غير لفظيّة طبعيّة، كدلالة سـرعة النبض على الحمى، وإن لم يكن فهي غير لفظيّة عقليّة، كدلالة الدخان على النار. هذا معنى الدلالة وذكر أقسامها.

وأمّا معنى الوضع فقد ظهر ممّا ذكرنا سابقًا.

والفرق بينهما هو أنّ الثاني يستلزم الأوّل من دون عكس.

فـإذا عرفـت معنـى كلّ واحـد مـن الوضـع والدلالـة وعرفـت الفـرق بينهـا؛ فاعلـم أنّ مـن النحـاة مـن لم يتـرك في تعريـف الكلمـة قيـد الوضـع وتـرك قيـد الدلالـة و لم يـأتِ بهـا كابـن الحاجـب في(الكافيـة)[1]

(١) الكافية: اسمها الكامل (كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب)، وهي مقدّمة شاملة في علم النحو، تكفي الدارس ليحيط علما بالموضوعات الأصول في علم النحو، بعيدًا عن كثير من التفاصيل والفروع والخلافات، وهو ما قصد إليه ابن الحاجب. وشهرة الكافية جعلت الشروح عليها تكثر كثرة عظيمة، وكتبوا عليها الشروح والحواشي باللغة العربيّة والتركيّة والفارسيّة.

فإنه قال: «الكلمة: لفظٌ وضع لمعنى مفرد»[١].

ومنهم من ذكره وذكر قيد الوضع أيضًا وأتى بهما، كصاحب هذا الحدّ، ووجه ذلك هو أنّه لـمّا قدّم الدلالة وكانت أعمّ من الوضع كما ظهر ممّا قلنا احتاجَ إلى قيد الوضع، بخلاف ابن الحاجب؛ فإنّه لـمّا قدّم قيد الوضع، وكان مستلزمًا للدلالة اكتفى به عنها، فافهم.

ثـمّ لا يخفى أنّه قد خرج بقوله:(دالّ) أي: على المعنى ما لا يدلّ عليه كـ(ديز)؛ فإنّه لفظٌ مستقِلٌّ ولا يدلّ على المعنى. وبقوله:(بالوضع) ما دلّ عليه، لكن لا بالوضع، بل بالعقل مثلًا، وذلك إنّا لو سمعنا لفظ(رفعج) من وراء جدار لعملنا بالعقل أنّ هذا اللفظ قام بذات، فهو لفظ مستقلّ دالّ على معنى بالعقل لا بالوضع.

ورابعها: قوله: «تحقيقًا أو تقديرا»، وهذا قيد للدلالة، قيل:(والتعميم)؛ لإدخال ما تكون دلالته ثابتة كـ(زيد)، وما دلالته زائلة، ككلّ واحد من جزأي(امرؤ القيس)؛ فإنّ مجموعه كلمة واحدة تحقيقًا، وكلمتان تقديرا فهو معرب بإعرابين انتهى[٢].

فهذه ما اشتمل عليها الحدّ من القيود.

وقوله: «أو منويّ معه كذلك» على ما قاله غير واحد[٣] معطوفٌ على قوله:)لفظ(، وصفة لموصوف محذوف تقديره:(أو غير لفظ منويّ مع اللفظ

(١) الكافية: ١١.
(٢) ينظر: شرح ألفية ابن مالك(لابن الناظم): ٤.
(٣) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ١: ١٣٠.

المستقلّ الدالّ بالوضع، كالضمائر المستترة التي أقيمت مقام الألفاظ في اعتبارها أجزاء للكلام)؛ فقوله:(معه) - أي مع اللفظ -مخرجٌ للمنويّ في نفس الإنسان، وقوله:(كذلك) مخرج للإعراب المنويّ في(موسى) ونحوه، فإنّه منويّ مع اللفظ لكن ليس كذلك أي مستقلّاً دالّاً بالوضع؛ فلا يكون كلمة بخلاف الفاعل المستكن في(افعل).

قيل: لا حاجة إلى قوله:(كذلك)؛ للعلم به؛ فإنّه إذا اشترط ذلك في الموجود الخارجيّ مع فوته ففي المنويّ أولى، أقول: لا بأس بذكره؛ فإنّ التعريف للتوضيح.

وههنا مطالب شريفة، ومآرب لطيفة، تركتها مخافة التطويل، فالحمد لله الذي مَنَّ عليَّ بإتمام هذا الشرح و إكماله، والصلاة والسلام على رسوله محمّد وآله، وقد وقع الفراغ من تأليفه في ثلاث و عشرين من شهر الربيع الأوّل، سنة ١٢٧٠.

المصادر والمراجع

١. الأعلام: الزركليّ، خير الدين(١٤١٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠ م.

٢. أعيان الشيعة، الأمين، السيّد محسن بن عبد الكريم العامليّ(ت١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت، (د.ت).

٣. تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب: السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ)، تحقيق: حسن الملخ/ نعجة سهى، نشر: عالم الكتب الحديث، أردن، ط٢.

٤. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، محمّد بن عبد الله(ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمّد كامل بركات، نشر: دار الكاتب العربيّ، قاهرة، ط ١، ١٣٨٧هـ.

٥. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: الدماميني، محمّد بن أبي بكر(ت٨٢٧هـ)، تحقيق: محمّد بن عبد الرحمن المفدى، ط ١، ١٤٠٢هـ.

٦. تكملة أمل الآمل: الصدر، السيّد حسن(ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين علي محفوظ/ عبد الكريم الدبّاغ/ عدنان الدبّاغ، نشر: دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ.

٧. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ناظر الجيش، محمّد بن يوسف(ت ٧٧٨هـ)، نشر: دار السلام، القاهرة، ط ١.

٨. الحدائق النديّة: المدنيّ، السيد عليّ خان بن أحمد(ت ١١٢٠ هـ)، تحقيق: السيّد أبو الفضل السجّاديّ، نشر: ذوي القربى، ط ١.

٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك(ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ.

١٠. الشجرة المورقة: الهمدانيّ، محمّد بن عبد الوهّاب(ت ١٣٠٥هـ)، مخطوطة تحتفظ بها مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ، الرقم: ٥٤٤٢، في قم المقدّسة.

١١. شرح ألفية ابن مالك: ابن الناظم، بدر الدين محمّد بن محمّد(ت ٦٨٦ هـ)، نشر: ناصر خسرو، طهران، ١٣٦٢ ش، ط ٢.

١٢. شرح التسهيل: ابن مالك، محمّد بن عبد الله(ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيّد/ محمّد بدوي المختون، نشر: دار هجر.

١٣. شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الإستر آبادي، محمّد بن حسن(ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر ، نشر: مؤسّسة الصادق، طهران، ط١، ١٣٨٤ ش.
١٤. شرح الكافية الشافية: ابن مالك، محمّد بن عبد الله(ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبدالموجود، عادل أحمد/ معوّض، عليّ محمّد، نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١.
١٥. طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرگ(ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
١٦. فصوص اليواقيت: الهمدانيّ، محمّد بن عبد الوهّاب(ت ١٣٠٥هـ)، مخطوطة تحتفظ بها مكتبة آية الله الحكيم، الرقم: ٢٤٧١، النجف الأشرف.
١٧. كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانويّ، محمّد عليّ بن عليّ(ت ١١٥٨هـ)، تحقيق: عليّ دحروج، نشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
١٨. كشف الظنون: الحاجي خليفة، مصطفى أفنديّ(ت ١٠٦٧هـ)، تقديم: السيّد شهاب الدين النجفيّ المرعشيّ، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
١٩. كواكب مشهد الكاظمين: الدبّاغ، عبد الكريم، نشر: العتبة الكاظميّة المقدّسة، ط ١، ١٤٣١ هـ.
٢٠. المحاسن في الإنشاء والترسّل: الهمدانيّ، محمّد بن عبد الوهّاب(ت ١٣٠٥هـ)، مخطوطة تحتفظ بها مكتبة آية الله الحكيم، الرقم: ١/ ١٤١٦، النجف الأشرف.
٢١. المفصّل في تاريخ النجف الأشرف: الحكيم، حسن عيسى، نشر: المكتبة الحيدريّة، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٢٧هـ.
٢٢. نقباء البشر = طبقات اعلام الشيعة
٢٣. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: الثعالبيّ النيسابوريّ، أبو منصور عبد الملك(ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: مفيد محمّد قميحة، نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ.